الفصل الخامس عشر

تشينى الصقر الأكبر

إن حرب أفغانستان وغزو العراق هما مجرد الطلقات الأولى فى ذلك الصراع المفتوح.. ونحن مازلنا أقرب إلى بداية ذلك الصراع من نهايته، إنه نوع جديد من الصراع سيستمر سنوات.. ضد نوع جديد من الأعداء»!! هذه الكلمات التى أطلقها نائب الرئيس الأمريكى قبل غزو العراق تكشف فكرة واستراتيجية الخطط المستقبلية لصناع الشر.

وديك تشينى هو أكثر نواب الرؤساء الأمريكيين نفوذا وتأثيرا عبر التاريخ الأمريكى.. على رغم حداثته.. ففى الساعات الأولى التى تلت هجمات ١١ سبتمبر، كان تشينى هو الرئيس الفعلى الذى يقود الولايات المتحدة، بينما كان الرئيس (الرسمى) بعيدا عن الأنظار!

وقد كان ديك تشينى وزيرا للدفاع عام ١٩٩١.. خلال حرب الخليج الثانية عندما أسند البنتاجون صفقة سيارات إلى شركة هالبيرتون الشهيرة التى ارتبط اسمها بنائب الرئيس.. وبصناعة

الحروب وأيضا بالاعيب ومناورات السياسة والمال! وحققت الشركة ملايين الدولارات أرباحا من تلك الصفقة، وبعد أن ترك تشينى إدارة بوش الأب - أو بالأحرى عندما هزم بوش الأب - اتجه نائب الرئيس إلى هالبيرتون ليتولى قيادتها فيما بين عامى ٩٥ إلى ٢٠٠٠..

وعندما أصبح تشينى نائبا لـ بوش الابن لم ينس هالبيرتون التى فازت بالعديد من الصفقات عن طريق التكليف المباشر، وإذا كانت علاقة تشينى والشركة الشهيرة قديمة وطويلة.. فإنها تركت الكثير من الآثار السلبية عليه فى مراحل عديدة.. وحتى الآن، وقد سبق للقاضى الفرنسى (رينو فان رومبيك) أن عدد بإعداد مذكرة لاستدعاء نائب الرئيس فى إطار فضيحة فساد كبيرة تورطت فيها هالبيرتون أثناء عملها فى نيجيريا خلال التسعينات، كما واجهت الشركة تحقيقين منفصلين فى نيجيريا والولايات المتحدة بعد الكشف عن قيام بعض موظفيها فى نيجيريا بدفع رشاوى بلغت قيمتها ٢,٤ مليون دولار إلى أحد النيجيريين الذى اتضح أنه مسئول بالضرائب.

فضائح تشينى - هالبيرتون

وتتوالى القضايا التى يتعرض لها تشينى أو يرد فيها اسمه أمام المحاكم، حيث تنظر المحكمة العليا قضية أسرار (قوة الطاقة)

التى كان يتولى إدارتها وترسم سياسة الطاقة للولايات المتحدة الأمريكية.. وتطالب المحكمة بكشف أسرار وأبعاد تلك القضية، كما ثار الكثير من الشكوك حول مدى نزاهة القاضى (انتونين سكاليا)..

وفى الوقت الذى يقود فيه تشينى الحملات العسكرية العالمية للحرب ضد الإرهاب تكشفت أبعاد فضيحة أخرى.. تمثلت فى تعاون هالبيرتون مع (محور الشر) أو الدول التى ترعى الإرهاب - حسب الزعم الأمريكى - فخلال إدارته للشركة (من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٠) قامت هالبيرتون بإنشاء فرع لترويج خدماتها ومنتجاتها فى إيران.. وتبيع حاليا بنحو ٤٠ مليون دولار سنويا فى إيران، وبعد اكتشاف تلك الفضيحة تلقت هالبيرتون خطابا من وزارة الخزانة الأمريكية تؤكد أنها سوف تحقق فى احتمال قيام الشركة بخرق الحظر التجارى الأمريكى المفروض على إيران.. وأعيد فتح التحقيق الذى بدأ أثناء قيادة تشينى للشركة على مدى ست سنوات.. ثم انتهت بحصوله على مكافأة نهاية خدمة سخية جدا.. بلغت ٣٦ مليون دولار إضافة إلى مليون دولار يحصل عليها سنويا من هالبيرتون حتى الآن.

ويرى أنها لا تتعارض مع كونه نائبا لرئيس أكبر قوة فى العالم!

ارتبط اسم تشينى كذلك - أو بالأحرى هيئة موظفيه - بفضيحة الكشف عمدا عن عميله الـ CIA فاليرى بالمى.. وكان السبب فى ذلك زوجها السفير الذى كشف مزاعم إدارة بوش حول سعى العراق لشراء اليورانيوم من النيجر، وعندما أكد السفير هذا الادعاء سرب مكتب تشينى اسم فاليرى بالمى عميلة المخابرات الأمريكية عمدا إلى وسائل الإعلام.. خاصة وسائل الإعلام المتعاونة مع البيت الأبيض، وأكد مسئولو مكتب التحقيقات الفيدرالى أنهم اكتشفوا دليلا قويا على احتمال ارتكاب اثنين من هيئة موظفى تشينى سلوكا جنائيا فيما يتعلق بتلك القضية، وقد تنتهى التحقيقات بإدانتهما.

ويبدو أن مسلسل فضائح هالبيرتون لا ينتهى، حيث يرتبط بأحد المقاولين الخليجيين الذى كان يقدم المؤن للقوات الأمريكية فى العراق.. وحصلت الشركة على نحو ٦ ملايين دولار.. ابتزازا.. الأخطر من ذلك كله أن هالبيرتون - شركة تشينى المفضلة والمدللة - حظيت بعقود ضخمة من البنتاجون بلغت قيمتها نحو ١١ بليون دولار.. حتى إن عضو الكونجرس تامى بالدوين طالب وزير العدل الأمريكى- جون أشكروفت- بفتح تحقيق فى التقارير التى تتهم هالبيرتون بالتجارة مع الدول التى ترعى الإرهاب.. وقال بالدوين: نظرا لأن هذه

الادعاءات تخص الشركة التى أدارها نائب الرئيس الأمريكى خلال فترة الانتهاكات المذكورة.. فنحن نطالب رسميا بتعيين مستشار خاص للتحقيق فى تلك القضية، ومن الواضح أن الأسئلة المثارة حول فضائح هالبيرتون مثيرة وخطيرة.

خسائر حرب تشينى

حرب تشينى ضد أفغانستان، ثم العراق، أدت إلى نزيف مستمر لميزانية البنتاجون، وإلى إثقال كاهل دافع الضرائب الأمريكى، ويبدو أن تلك الورطة مستمرة ومرشحة للتصاعد، خاصة مع طلب البيت الأبيض توفير مزيد من الدعم المالى من الكونجرس للحفاظ على استمرارية احتلال العراق.. ومواجهة المأزق الخطير هناك.

وعلى رغم النفوذ الضخم الذى يحظى به تشينى داخل إدارة بوش.. فإنه لا يتمتع بالشعبية الموازية على مستوى الرأى العام.. بل إنه ربما يكون أقل نواب الرئيس الأمريكى جماهيرية، منذ نائب الرئيس الأسبق سبيرو أجنيو، وليست مفاجأة أن حرب تشينى تكلف أمريكا خسائر مادية وبشرية.. أكثر مما هو متوقع ومقرر ومخطط.. بل أكثر مما هو معلن فعلا!! لقد كانت كل الحسابات التى قدمها نائب الرئيس الأمريكى وقبيلة المحافظين الجدد التى تعاونه خاطئة وكاذبة ومزيفة أيضا.

كل حساباته كانت خاطئة.. حول أسلحة الدمار الشامل العراقية.. وحول ارتباط صدام بالقاعدة، وحول تراجع المقاومة بعد اعتقال صدام فى مسرحية مكشوفة.. وخطأ حول ترحيب العراقيين بقوات الاحتلال على المدى البعيد.

(وواضح الترحيب الشديد.. على المدى القريب !)..

والخطأ الأكبر حول إعلان نهاية العمليات العسكرية الرئيسية فى العراق..!! ويبدو أن هناك خطأ لغويا.. غير مقصود!! فقد شهد شهر إبريل ٢٠٠٤ سقوط أكبر عدد من القتلى الأمريكيين فى العراق (أكثر من ١٣٠ قتيلا خلال شهر واحد) وهو أعلى معدل شهرى للخسائر البشرية الأمريكية منذ بدء الغزو.

الأخطر من ذلك كله أعداد العراقيين المدنيين الأبرياء ضحايا قوات الاحتلال والعمليات الغامضة التى تستهدف الأبرياء بهدف إشاعة عدم الاستقرار وتأكيد الحاجة إلى بقاء قوات الاحتلال حتى لا تعم الفوضى مع أن قوات الاحتلال عاجزة عن حماية نفسها.. فكيف تحمى الآخرين؟!! وإذا كان الضحايا العراقيون يحسبون بعشرات الآلاف.. فإن أحدا لا يهتم بذلك.. وكأن الأمريكيين فقط هم الآدميون الذين يحسب لهم ألف حساب !

وعند تحليل مواقف أعضاء إدارة بوش الحالية.. نلاحظ مدى هيمنة الصقور عليها.. عدا كولن باول وزير الخارجية الذى حذر من نتائج الحرب قبل اندلاعها.. وأن من يشعلها أو يبدأ فسوف يتحمل نتائجها.. كما ورد فى كتاب الصحفى الشهير بوب وود ورد: وإذا كان باول قد حاول التحذير من عواقب الحرب فإن تشينى كان يعارض ذلك تماما. ولكن باول فضل أن يحتفظ برأيه لنفسه.. حتى يبدو داعما لرئيسه أمام الرأى العام.

وكان ديك تشينى هو القوة الدافعة والمحركة لغزو وحرب العراق.. كما أكد (وود ورد). بل إن نائب الرئيس كان مهووسا بحرب العراق والإطاحة بصدام.. حتى قبل هجمات سبتمبر ٢٠٠١ بوقت طويل: كان تشينى تستبد به فكرة مهاجمة العراق.. حتى بدا له أن صداما - دون طغاة العالم بأسره - هو الذى يمثل التهديد الأكبر والوشيك للولايات المتحدة.

وحصل تشينى على الحرب التى أرادها.. وسعى إليها.. وخطط لها! وبعد عام - أو يزيد - على غزو العراق تتكبد واشنطن نحو ٤,٧ بلايين دولار شهريا فى العراق.. أو ما يعادل ١٥٧ مليون دولار يوميا.. وجانب كبير من ذلك المال يذهب إلى هالبيرتون.. شركة الخدمات النفطية التى مقرها تكساس والتى

أدارها نائب الرئيس خلال التسعينات.. ومع ذلك يقول تشينى إنه قطع كل صلاته بالشركة ولا دخل له بالعقود التى يتم إسنادها إليها.. دون مناقصة!

وإذا كانت الخسائر البشرية الأمريكية هى الأخطر ولا يمكن مقارنتها بالخسائر المادية.. فمن الواضح أنها مرشحة للزيادة مع استمرار حرب العصابات المعقدة التى يتخفى خلالها العدو فى ألف وجه.. ووجه! كما نجحت واشنطن فى توحيد العراقيين ضدها وتأجيج مشاعر العداء لها.. بل ودعم جذوة المقاومة خاصة بعد نشر جانب ضئيل من وقائع التعذيب فى سجن أبى غريب. ومن المفارقات أن أسامة بن لادن الذى هاجم أمريكا فى ١١ سبتمبر.. يستخدم العراق أيضا للهجوم عليها.. فهى التى ذهبت إليه هذه المرة.. فقدمت له هدية كبرى للرد.. والانتقام.

وخطورة الموقف فى العراق.. تتمثل فى اتفاق بوش وكيرى - المتنافسين على منصب الرئاسة الأمريكية نهاية العام الحالى - على ضرورة بقاء القوات الأمريكية فى العراق.. حتى لا تبدو بلادهم هاربة أو مهزومة فى تلك المواجهة المصيرية التى ستترتب عليها شئون المنطقة والعالم بأسره. أى إن المرشحين - بوش وكيرى - ليس لديهما خطة واضحة أو رؤية محددة للخروج من المأزق العراقى مما يرشحه للاستمرار والتدهور..

أيا كان الفائز بالرئاسة. وإذا كان بوش قد اتخذ قرار الحرب.. فإن ذلك قد تم انطلاقا من أيديولوجية واستراتيجية ديك تشينى ورفاقه الصقور. وإذا أعيد انتخاب بوش فقد تتغير بعض الوجوه فى الإدارة الحالية.. ولكن من المؤكد أن يستمر تشينى وتستمر الحرب معه؟!

الأكثر نفوذا

وعندما تولى بوش السلطة.. ذكر الخبراء والمحللون أن نائبه ديك تشينى هو أحد أكثر نواب الرؤساء الأمريكيين نفوذا وتأثيرا وفعالية فى التاريخ الأمريكى.. على حداثته! وبعد وقوع هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.. وفى الساعات التى تلت تلك الهجمات.. كان تشينى هو الرئيس الفعلى للولايات المتحدة الأمريكية!! كان يتولى السلطة فى واشنطن.. بينما تم إبعاد الرئيس.. إلى فلوريدا.. خوفا على حياته!! وبعد هجمات سبتمبر بأيام.. راح تشينى يتحرك مكوكيا فى مواضع مختلفة بأنحاء الولايات المتحدة.. على رغم أن الكثيرين يظنون أنه كان فى مقر إقامته الرسمى.. وفى البيت الأبيض.. غالبا!

وعندما عاد تشينى إلى الأضواء فى صيف ٢٠٠٢.. وظهر مجددا على المسرح السياسى.. كان ذلك لأسباب أخرى.. ليس من بينها الحاجة الملحة إليه فى انتخابات التجديد النصفى للكونجرس

الأمريكى.. ولكن بسبب الفضائح المالية والسياسية التى تورطت فيها (هاليبرتون). وواجه البيت الأبيض معركة أخرى مع الكونجرس تركزت على كيفية تأثير شركة الطاقة العملاقة إنرون فى سياسة قوة الطاقة التى اقترحها نائب الرئيس الأمريكى.. قرر الكونجرس تحويل القضية إلى القضاء لإجبار تشينى على كشف تفاصيل اتصالاته مع (إنرون).. بعد أن رفض تقديم الأدلة المطلوبة فى تلك القضية. ويقول معارضو تشينى: إنه لا توجد شركة فى الولايات المتحدة استفادت من سياسات الطاقة وربحت من ورائها.. أكثر من (إنرون).

كما أثيرت تساؤلات أخرى حول علاقات تشينى بصناعة الطاقة الأمريكية.. من خلال التحقيقات التى تناولت أسباب انهيار إنرون. ورفع مستثمرو هاليبرتون دعاوى قضائية ضده وضد أعضاء مجلس إدارة الشركة يتهمونهم بخداعهم. وأصبحت الشركة محور تحقيقات أخرى أجرتها لجنة التحقيقات فى المخالفات المحاسبية فى البورصات.. خلال الفترة التى كان يديرها نائب الرئيس.

وقد لعب تشينى دورا حيويا وخطيرا فى التاريخ الأمريكى الحديث.. سواء فى حرب الخليج الثانية.. أم فى غزو أفغانستان ثم العراق.. وفى عملية رئيس بنما.. وفى البوسنة عندما عارض استخدام القوات البرية الأمريكية عام ١٩٩٢. وربما كانت

خبراته فى مجال السياسة الخارجية أحد أسباب اختيار بوش له - أو العكس! - لخوض انتخابات عام ٢٠٠٠. كما استغل بوش خبرات تشينى عندما أوفده إلى أوروبا والشرق الأوسط - قبل غزو العراق - لحشد الدعم والتأييد للحرب. وإذا كان تشينى يمثل - من وجهة نظر بعض المحللين - جسرا للتواصل بين الخارجية الأمريكية والبنتاجون.. فإنه يبدو واقعيا أقرب إلى صقور وزارة الدفاع فى أغلب القضايا والأزمات! والبعض يرى فى دور تشينى داخل إدارة بوش نوعا من الغموض.. واللغز الذى يصعب تفسيره! فبعد الانتخابات.. قيل إنه يمثل السلطة الحقيقية التى تقف وراء العرش.. عرش بوش! بمعنى أن بوش يتولى المنصب (رسميا).. بينما يقوم تشينى بالسلطات (الفعلية)!

وعلى رغم أن صحة نائب الرئيس أثارت الكثير من التساؤلات والتعليقات.. فإنها كانت - وما زالت - مصدر قلق خاصة بعد أن قام بإجراء عملية جراحية كبرى فى القلب فى يوليو عام ٢٠٠١.. بعد أن داهمته سلسلة من النوبات القلبية المتوسطة أعوام: ٧٨- ٨٤-١٩٨٨.. ثم تكررت خلال حملة الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠.

ومن المؤكد أن لعبة توازنات القوى داخل إدارة بوش شديدة التعقيد والحساسية. ومع معرفة البعض بمدى السلطات

الحقيقية والنفوذ الأكبر الذى يتمتع به نائب الرئيس.. فقد تراجع ظهوره - عمدا - عن الأضواء.. حتى يستعيد الرئيس مكانته وصورته اللائقة.. خاصة بعد اختفائه فى أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١؟! وعلى رغم ذلك.. فإن تشينى ما زال يحتفظ بقاعدة قوية لسلطاته ونفوذه داخل إدارة بوش.. خاصة من خلال مجلسه المصغر للأمن القومى.. أو مجلس الظل الحاكم الفعلى لقضايا الأمن.. وليس مجلس كوندوليزا رايس!! وأيا كانت طبيعة دوره.. وحدود سلطاته.. فإن نائب الرئيس كان - وما يزال - لاعبا مخضرما فى إدارات جمهورية عديدة.. ويحتل مكانة رفيعة فى العاصمة واشنطن بخبراته ومؤهلاته.. الداخلية والخارجية.

السرية والتعتيم

يقول جون دين المستشار السابق للرئيس نيكسون: إن تشينى يسعى إلى إخفاء ودفن المعلومات الاستخبارية التى حصل عليها الرئيس يوم ٦ أغسطس ٢٠٠١.. أى قبل أكثر من شهر على هجمات سبتمبر. ولم يمثل تشينى أو بوش أمام لجنة التحقيقات داخل الكونجرس.. بل إن اللجنة هى التى ذهبت إليهما! ولم يدليا بالقسم.

ورفض تشينى التحقيق فى تلك القضية محذرا منتقديه من السعى للحصول على مكاسب سياسية من خلال تقديم اقتراحات

مثيرة للفتنة!! كما حذر معارضيه الديمقراطيين من أنهم قد يساعدون (العدو) بالخوض فى قضايا لا تريدها الإدارة!! وخطورة هذا التحذير فى أنه يصف معارضيه بعدم الوطنية عند الخوض فى تلك القضايا السرية!!

ولم يكن الديمقراطيون هم المستهدفين وحدهم بهذا التحذير وبمحاولة فرض ستار كثيف من السرية والتعتيم على مسائل حيوية وخطيرة.. بل إن الهجوم تناول بعض منتقدى تشينى من الجمهوريين.

خطورة الأمر - كما يقول جون دين - أن مسألة السرية قد ارتقت إلى مستوى السياسة المعتمدة التى تتبعها إدارة بوش.. وتهدد بأن تكون تلك السرية غاية فى حد ذاتها!! ويمثل الأمن القومى أحد مبررات ومسوغات فرض سياسة السرية. لذا تعرضت تلك السياسة لانتقادات عديدة وحادة.. ومنها ما ذكرته كاتبة العمود الشهيرة (فيليس سكالفيلى).. وقارنت بين رفض نائب الرئيس لكشف سجلات (قوة الطاقة).. وبين رفض الرئيس السابق كلنتون الافصاح عن الوثائق التى تكشف أعضاء قوة المهام التى شكلتها هيلارى كلنتون حول مسألة الرعاية الصحية.

ورد (بروس فين) المسئول السابق بوزارة العدل الأمريكية على مزاعم البيت الأبيض إزاء الحاجة إلى فرض سياسة السرية

قائلا: إن تلك السياسة تؤدى إلى تآكل السلطات الرئاسية. وما يزعمه نائب الرئيس حول السرية أمر مناف للمنطق.. قانونيا وتاريخيا. إنها محاولة لخداع العالم.. وتوفير الحماية للرئيس بوش!!

ويحاول بوش ونائبه تشينى التأكيد على أهمية سياسة السرية على وثائق ما قبل ١١ سبتمبر.. زاعمين بأن فضيحة ووترجيت (فضيحة التنصت أثناء عهد الرئيس نيكسون) قد أضعفت الرئاسة الأمريكية. ولكن جون دين - مستشار نيكسون- يعتقد أن العكس هو الصحيح.. مشيرا إلى أن ووترجيت لا تبرر سياسة السرية والتعتيم التى يفرضها نائب الرئيس حاليا.. بل إنها تبرر الانفتاح وكشف الحقائق.

هناك جانب آخر يتناوله جون دين.. ألا وهو عدم توازى أو تناظر سلطات الكونجرس والرئيس الأمريكى حاليا.. مشيرا إلى أن التاريخ الأمريكى شهد - على قصره - تنافسا بين الرئيس والكونجرس على السيطرة والهيمنة التى كانت تئول إلى الكونجرس غالبا. ولكن ذلك الوضع لم يعد قائما الآن. ومنذ رئاسة روزفلت أصبح الجهاز التنفيذى - الإدارة الأمريكية - هو المسيطر والمهيمن. والواقع يقول: إن الكونجرس حول كثيرا من سلطاته التشريعية إلى الإدارة أو الجهاز التنفيذى.. من خلال

السماح لوكالات الإدارة القوية بصناعة القوانين تحت رعاية وحماية المجالس التشريعية التى منحتها تلك السلطات؟!

صراع مفتوح

وحتى نعرف أبعاد تفكير واستراتيجية تشينى.. نستمع إلى ما قاله قبل حرب العراق: إن حرب أفغانستان والغزو المقترح للعراق هما مجرد الطلقات الأولى فى صراع مفتوح.. ونحن ما زلنا أقرب إلى بداية ذلك الصراع من نهايته. لقد دخلت الولايات المتحدة نوعا جديدا من الصراع سيستمر سنوات.. ضد نوع جديد من الأعداء. وسوف تكون تلك الحملات أكثر قوة وحيوية فى المستقبل.. فهناك عالم إرهابى خفى ينتشر فى أكثر من ٦٠ دولة.. والأمم المتحدة تضم ١٨٩ عضوا.. أى إن ثلث العالم هو وطن هذا العدو الإرهابى الخفى.. أى إن تلك الدول (الـ ٦٠) ستكون هدفا مشروعا للتدخل الأمريكى. وقد جاءت هجمات ١١ سبتمبر لتوقظ أمتنا وتنبهنا إلى خطر شبكة الإرهاب العالمى.. وإلى حقيقة سعى أعدائنا للاستحواذ على أسلحة الدمار الشامل.. وأن هؤلاء الأعداء لن يترددوا فى استخدامها ضدنا.

هذا التصريح الخطير يكشف أبعاد استراتيجية نائب الرئيس الأمريكى.. كما يوضح خفايا شخصيته ونمط تفكيره:

● فهو أولا يعتبر أن ثلث العالم هو مسرح تلك الحرب الشاملة المفتوحة.. وأغلب تلك الدول - إن لم تكن كلها - عربية وإسلامية.

● وهو ثانيا.. يعتبر أن أفغانستان والعراق هما مجرد مرحلتين أوليين فى تلك الحرب الواسعة.

● وهو ثالثا.. يعتبرها حربا طويلة المدى.. تستمر سنوات.. معلومة البدايات.. مجهولة النهايات.. والغايات!!

● وهو رابعا.. يسعى عمدا إلى استثارة الرأى العام الأمريكى من خلال بث الخوف والرعب من الإرهاب ومن سعى بعض الدول لامتلاك أسلحة الدمار.. على رغم أن ما تمارسه قوات الاحتلال الأمريكى فى العراق.. والاحتلال الإسرائيلى فى فلسطين هو أبشع صور وممارسات الاحتلال.. وهما أصحاب أضخم وأخطر ترسانة لأسلحة الدمار الشامل.. والأسلحة التقليدية أيضا. إنها محاولة مفضوحة لإشعال الحروب والأزمات والعمل على إطالتها وتوسيع نطاقها حتى تبقى مجموعة صناع الشر فى السلطة لأطول فترة ممكنة.. متسترة بكل الحجج الأيديولوجية والعقائدية الكاذبة.. ومتسلحة بكل الأساليب الاستبدادية المتاحة.

وإضافة إلى ما عرفناه عنه.. يجب أن نعلم أن نائب الرئيس لديه اتصالات وصلات واسعة بقطاع المال والأعمال.. وكان عضوا

بارزا فى معهد (أمريكان انتر برايز) اليمينى المتطرف.. وعمل فى المجلس الاستشارى (للمعهد اليهودى لشئون الأمن القومى) JINSA .. ويرتبط بمشروع القرن الأمريكى الجديد. وخلال عضويته بالكونجرس الأمريكى.. عارض قانون الحقوق المتساوية.. وهو معارض قوى للإجهاض.. ويؤيد أداء الصلاة فى المدارس. كما عارض - ضمن ٢١ عضوا فقط - حظر بيع الرصاص الخارق للدروع.. كما عارض - ضمن ٤ أعضاء فقط - فرض حظر على الأسلحة التى يمكن تمريرها من خلال أجهزة الكشف عن المعادن! وعارض فرض العقوبات على النظام العنصرى السابق فى جنوب أفريقيا.. وصوت ضد قرار يدعو لإطلاق سراح نيلسون مانديلا!

❑❑❑

هذا هو الجانب (المعلوم) من حياة وأنشطة نائب الرئيس الأمريكى ديك تشينى الذى يرتقى ذروة صقور الإدارة الأمريكية الحالية.. بكل جدارة واستحقاق.. هؤلاء الصقور الذين يسيطرون على أمريكا.. ويخططون للسيطرة على العالم من خلالها.. وعلى مدى عقود قادمة.

هكذا خططوا منذ عقود.. وينفذون استراتيجياتهم الآن.. على أرض الواقع.. دون معارضة حقيقية من العرب والمسلمين الذين تستهدفهم تلك الحرب الظالمة المنسقة لصناع الشر.

الخاتمة

وهكذا يخوض صناع الشر حملاتهم الشرسة ضد العالمين العربى والإسلامى على مختلف الجبهات: السياسية والإعلامية والعسكرية.. وأيضا الأيديولوجية.. وهى الجبهة الأخطر فى الحرب المفتوحة التى لا تبدو نهايتها وشيكة.. ولا يعرف أحد مداها الجغرافى.

صناع الشر يخوضون نوعا جديدا من «الحروب الفكرية الاستباقية» التى تستهدف إعادة صياغة الواقع العربى والإسلامى.. وتقديم نوع من «الإسلام المعتدل».. وفق رؤيتهم وتفكيرهم.. ومخططاتهم. وليس أدل على ذلك من التحذير الذى أطلقه نائب وزير الدفاع الأمريكى بول وولفوويتز.. خلال أغسطس ٢٠٠٤.. وحذر فيه علماء المسلمين من مجرد توفير ملاذ جديدا «فكرى» آمن للإرهابيين.

هذه الحرب «الفكرية الاستباقية» ربما تكون أكثر خطورة من الحروب العسكرية.. وأخطر من حروب التطهير العرقى والإبادة الجماعية.. لأنها تستهدف هوية الأمة.. وفكرها.. وتراثها العريق. ومع ذلك فإن عمق حضارتنا ورسوخ ثقافتنا

وتعدد روافدها يجعلنا واثقين من صلابة أمتنا فى تلك المواجهة الشرسة. فهذه الحروب المنظمة - فكريا وعسكريا وإعلاميا - تجعلنا أكثر تمسكا بعقيدتنا.. وأحرص على هويتنا وثقافتنا. والتاريخ شاهد على ذلك.. فكم زالت إمبراطوريات.. وكم رحل مستعمرون.. وطوتهم صفحات التاريخ.. وبقيت الأمة العربية والإسلامية.. على رغم كل الكوارث والمحن..

أحمد شاهين